



كلمة
السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

في
الدورة الرابعة والأربعون
لمؤتمر العمل العربي

القاهرة : 9 ابريل 2017



بسم الله الرحمن الرحيم

دولة المهندس / شريف إسماعيل

رئيس مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية

معالي السيدة / هند صبيح براك الصبيح

وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الدولة للشؤون

الاقتصادية بدولة الكويت

ورئيس الدورة الـ44 لمؤتمر العمل العربي

معالي الدكتور/ عيسى النعيمي

وزير التنمية الإدارية والعمل والشؤون

الاجتماعية بدولة قطر

ورئيس مجلس إدارة منظمة العمل العربية

معالي السيد/ فايز المطيري – المدير العام لمنظمة العمل

العربية

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

يسعدني أن التقى بكم في هذا المحفل الكبير في أعمال

الدورة العادية الرابعة والأربعين لمؤتمر العمل العربي،

واسمحوا لي أن أتوجه بالتحية والتقدير للجهات المنظمة



لهذا المؤتمر، والشكر موصول أيضا إلى أطراف الإنتاج الثلاثة -الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال- في الوطن العربي من الحاضرين معنا اليوم، على جهودهم المقدرة لمناقشة التحديات التي تمر بها المنطقة العربية مع تمنياتي لهذا المؤتمر الهام بالتوفيق والنجاح، وأن تصدر عنه توصيات وقرارات تعزز العمل العربي المشترك، وتعبّر بنا الى غد افضل لتوفير التقدم والاستقرار والسلم الاجتماعي للشعوب العربية.

مع كل ما تواجهه المنطقة العربية من تحديات أمنية وعسكرية، وتهديدات إرهابية وعنف مُسلح.. ومع ما تشهده بعض دولنا من مظاهر التفكك والتفتت، وما نتج عن ذلك من تدفقات غير مسبوقة للاجئين عبر الحدود.. أقول مع كل ما تتطوي عليه هذه الصورة القاتمة من تحدياتٍ ظاهرة لنا جميعاً، وما تضعه من أعباء إضافية على كاهل الحكومات التي تتطلع لاستقرار مجتمعاتها وازدهارها، فإن التحدي الأكبر والهـم الأعظم يظل مرتبـطاً بالتنمية بمعناها الشامل، ذلك أن إنجاز وعد تنمية للمجتمعات العربية وتحديثها



وتأهيلها للحاق بعصرها هو الكفيل بتمكين الدول العربية من
مُجابهة كافة التحديات الأخرى على المدى الطويل..

وفي القلب من التحدي التنموي نجد هذه الكتلة
السكانية الهائلة وبصفة خاصة تلك الكتلة الشبابية التي
يزيد حجمها اليوم عن مائة مليون إنسان عربي تقع
أعمارهم بين 15 و 29 سنة .. هذه الكتلة هي مستقبل
العرب، إما أن نُدرکه ونُمسك به ونحتضنه ... وإما أن نُهدره
فيصير وبالاً علينا وتهديداً كامناً لنا... ليس في ذلك الأمر
مُبالغة أو تزيُّد..

إن المُجتمعات العربية تُعد من الأكثر شباباً علي
مستوي العالم.. وهذا يوفر نافذة جيدة وفرصة نادرة، ربما
تُغلق بعد جيلين على الأكثر عندما تصل هذه الطفرة
الديموغرافية الشبابية إلى نهايتها، ويُصبح لدينا مُعدل عالٍ
للإعالة في المجتمع، كما نشهد اليوم في بلدان كثيرة
بمناطق العالم المختلفة... مطلوبٌ من حضراتكم ، والحال
هكذا، توفير عدد هائل من فرص العمل لهؤلاء الشباب الذين
تصل نسبة البطالة بينهم إلى نحو 29%، وهي من أعلى



المُعدلات عالمياً، حيث ان المتوسط العالمي لبطالة الشباب هو 13%... إن عدد الوظائف المطلوب توفيرها يصل، وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة، إلى نحو 60 مليون وظيفة بحلول العقد القادم.. وهو رقم هائل، ولا بد أن يقرع أجراس الانتباه والخطر لدينا.

والحقيقة أن توفير فرص العمل للشباب رهنٌ بإصلاحات جذرية أوسع مطلوب إدخالها على المنظومة الاقتصادية في البلدان العربية.. هذه المنظومة لا زالت، في معظمها، تركز على وظائف القطاع الحكومي غير المنتجة التي تتجاوز - في بعض دولنا - 30% من قوة العمل.. كما تُحقق هذه المنظومة نجاحاً محدوداً في ربط التعليم بفرص العمل، حتى صارت لدينا فجوةٌ كبيرة بين الوظائف من ناحية والمهارات المطلوبة لها من ناحية أخرى، وحتى صار الشباب أكثر تشككاً في جدوى التعليم العالي باعتباره وسيلة للترقي والحصول على العمل.. وأخيراً، فإن النموذج التنموي العربي ما زال في معظمه عاجزاً عن توفير البيئة المناسبة التي تُطلق الطاقات الخلاقة والمُبدعة لدى الشباب، وما زال غير



قادر على فتح المجال أمام "رواد الأعمال" لكي يُجربوا
ويتعلموا ويعملوا ويبادروا ويخاطروا...

السيدات والسادة..

يمر مفهوم العمل وطبيعته بتغيرات كبيرة على الصعيد
الدولي، لا شك أنكم تتابعونها عن كثب... فالعالم يخوض
غمار مرحلة جديدة أطلق عليها البعض مسمى الثورة
الصناعية الرابعة... الآلات والذكاء الصناعي تتغول بسرعة
على مجالاتٍ كانت حتى وقت قريب امتيازاً حصرياً للبشر..
ويُقدر البعض أن عدداً ضخماً من الوظائف التي نعرفها
اليوم ستختفي عما قريب.. وعلي سبيل المثال فإن المنتدى
الاقتصادي العالمي بدافوس أشار مؤخراً إلى أن نحو 30%
من المهارات المطلوبة للوظائف سوف تتبدل خلال أقل من
ثلاث سنوات، أي بحلول عام 2020... كما أننا نتابع
جميعاً ما يُنشر كل يوم عن انخراط المجتمعات المتقدمة في
إعداد أبنائها لهذا العالم الجديد عبر تدشين منظومات
"للتعلم مدى الحياة" والتدريب المهني والتدريب التحويلي..
أين العرب من هذا العالم الجديد؟ كيف ستؤثر هذه المتغيرات



على مجتمعاتنا ذات العمالة الشبابية الكثيفة؟ كيف ستتكيف مجتمعاتنا مع عالمٍ يتقلص فيه عددُ الوظائف، وتتبدل فيه طبيعة العمل نفسه؟

لا شك أنكم معنيون جميعاً بهذه التغيرات كلها، كما انكم العمل الدؤوب على تهيئة المجتمعات العربية لها، وإعدادها للتعامل معها.. إن نافذة الفرصة أمامنا مفتوحة كما قُلت، ولكنها لن تبقى كذلك كثيراً.. من الضروري أن نُسارع بتهيئة هذا الجيل للحاق بعصرٍ يتحرك بسرعة.. لذلك فإن المطلوب هو إجراء ثورة حقيقية في نظامنا التعليمية لكي تستوعب المهارات المطلوبة للمنافسة في هذا العصر، وأهمها القدرة على التفكير النقدي والابتكاري والابداعي والعمل الجماعي ومهارات الذكاء الاجتماعي والتعامل مع البشر.. إن هذا النهج هو الكفيل وحده بتجاوز الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الشاملة التي تعاني منها بلدنا، وانتشار الاقتصادات العربية من الحلقة الجهنمية لعجز الموازنة التي صارت أغلب بلداننا للأسف أسيرة لها.. إن كسر هذه الدائرة، التي لا تولد سوى البطالة واليأس والإحباط



الشامل، رهنٌ بالقدرة على تنويع مصادر الثروة، وولوج عصر اقتصاد المعرفة، وطرق أبواب الثورة الصناعية الرابعة..

إن ما تشهده المنطقة العربية من حراك ومتغيرات كبرى عميقة الأثر يتطلب مزيداً من الاهتمام بالموضوعات الاجتماعية والتنمية، كالفقر والتهميش والإقصاء والتعليم والصحة وتمكين المرأة والشباب.. ويتعين علينا إيلاء مزيد من الاهتمام للعمل الاقتصادي والاجتماعي والتنمية العربي في إطار منظومة جامعة الدول العربية، وبالتعاون مع كافة الشركاء، وفي مقدمتهم اطراف الانتاج الثلاثة ومنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية.

أصحاب المعالي،،،

الإخوة والأخوات،،،

لقد عملت منظمة العمل العربية بدأب على تسليط الضوء على قضايا التشغيل والبطالة في البلدان العربية والذي يحظى باهتمام بالغ من قبل صناع القرار والمهتمين والباحثين في منطقتنا.



إن مؤتمرهم الهام مطالبٌ بمناقشة مواضيع البطالة والفقر والتنمية المستدامة والمنصفة والتدريب التقني والمهني كركيزة أساسية لاستراتيجيات التنمية المستدامة 2030 في الوطن العربي... ودراسة كيفية تطبيق اتفاقيات وتوصيات منظمة العمل العربية والنظر في تنمية الموارد البشرية تعليماً وتدريباً وصقلاً للمهارات باعتبارها المدخل الاساسي لرفع اداء سوق العمل بما يسهم في تعزيز التنافسية الاقتصادية وتوليد فرص العمل المستدامة، وتعزيز المشروعات الصغيرة والمتوسطة .. إيماناً بدورها في توسيع النسيج الاقتصادي وتجديده وتنويعه في الدول العربية.

لقد طالب اعلان عمان الاخير (مارس 2017) في القمة العربية الأخيرة التي عقدت بالبحر الميت بتعزيز الاستثمارات العربية في الدول العربية بما يساعد على احداث التنمية الاقتصادية الاقليمية وتوفير فرص العمل للشباب العربي.. كما طالب بتحقيق التنمية المستدامة ويجاد الفرص وتكريس قيم الديمقراطية وحقوق الانسان والمواطنة والمساواة تعزيزاً للهويات الوطنية الجامعة التي تحمي الدولة الوطنية.



ومن هنا فإنني أناشد بإعطاء الأولوية للاستثمارات العربية المشتركة، وإفساح المجال للمزيد من الفرص للقطاع الخاص والمجتمع المدني للمشاركة في عملية النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بهدف تخفيض معدلات البطالة في جميع الدول العربية ورفع معدلات النمو في الانتاجية.. وتوفير أعلى درجات الرعاية الصحية باعتبارها مكونات رئيسية لتطور ونهضة مجتمعاتنا العربية في المرحلة المقبلة.

أصحاب المعالي،

الإخوة والأخوات،

لقد بذلت الأمانة العامة للجامعة جهوداً كبيرة في الفترة الأخيرة لتفعيل وتطوير عمل المنظمات العربية المتخصصة .. ولعل من نتائج هذه الجهود الانتهاء من إقرار الأنظمة واللوائح والنماذج الموحدة للمنظمات العربية المتخصصة التي اعتمدها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته العادية الـ 83 بتاريخ 2009/2/12 وبدأ تطبيقها في 2009/4/1.



وقد صدر قرارٌ عن القمة العربية الـ28 أكد على أهمية قيام هذه المنظمات بتطوير عملها وتحسين أدائها وتنفيذ برامجها وأنشطتها انسجاماً مع توجهات جامعة الدول العربية وطموحات الدول الأعضاء.

إن الأنظار تتجه إلى مؤتمر العمل العربي باعتباره ملتقى الأطراف الإنتاج الثلاثة -الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال - في الوطن العربي للنظر في تلك التحديات وآفاقها المستقبلية.. ولا يفوتني في الختام أن أشيد بالدور الفعال الذي تقوم به المنظمة ومديرها العام السيد/ فايز المطيري ومجهوداته البارزة في تطوير وتفعيل عمل المنظمة.

إنني أشدُّ على أيدي كلِّ من يعملون من أجل تنمية البشر في بلادنا.. فمن البشر وبهم تبدأ النهضة، وإيهم تتوجه ثمارها.

أتمنى لمؤتمركم كل التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،